مبكر (عام ١٨٤١) في كارولينا، فيقول: «هذه البلاد [أميركا] فلسطيننا، وهذه المدينة قُدسنا».

وللتدليل على عدم حماس يهود أميركا للصهيونية، آنذاك، كانت هنالك نكتة تقول: «إن الصهيوني هو اليهودي الذي يدفع نقوداً ليهودي آخر، من أجل أن يذهب يهودي ثالث إلى فلسطين». وكان عدد اليهود المستعدين لدفع ضريبة الانتماء للصهيونية في أميركا، حتى عام ١٩١٤ «١٢ ألفاً من بين ٣ ملايين يهودي». وقد شرح ليبسكي، رئيس اتحاد الصهيونيين الأميركيين، في الاجتماع السنوي الذي عقد في كليفلاند، مصاعب الديانة الصهيونية في أوساط اليهود، حيث قال:

«إن خطة واسعة للدعاية الصهيونية، مستحيلة ضمن الظروف التي نعيشها، فالحركة الصهيونية ما زالت حركة غير جماهيرية»[٣].

ولكن منذ عام ١٩١٤، بدأ الاهتمام الأميركي بفلسطين، وبموضوع هجرة اليهود، إذ حصلت أميركا على سبعة امتيازات للتنقيب عن البترول في منطقة النقب[٤] في عام ١٩١٤. وكذلك اندلعت الحرب بين الحلفاء والإمبراطورية العثمانية، فطلبت جمعية يهود فلسطين، من القنصل الأميركي، حماية الجالية اليهودية المقيمة في فلسطين[٥].

وفي عام ١٩١٦، حطم الرئيس ويلسون سيطرة الجمهوريين، على اليهود الذين ادلوا بأصواتهم لصالح المرشح الديموقراطي، «ويلسون». فقد كان اليهود منذ عام ١٨٧٠، يؤيدون بشكل عام، الحزب الجمهوري، لأنه كان في السلطة، أيام الاضطهادات التي تعرّض لها اليهود في شرق أوروبا، وتحرك محاولاً نجدتهم. فقد تعهّد وزير الخارجية الأميركي، في عهد بنيامين، المفوّض الأميركي في روسيا، أن يبذل مساعيه لوقف الإجراءات ضد اليهود، وتأثر اليهود القادمون إلى الولايات المتحدة بموقف اليهود القدامى.

كما أيّد اليهود الجمهوريين، آنذاك، لسبب آخر، وهو أن الأميركيين من أصل ايرلندي، شكلوا قلب الحزب الديموقراطي، وكانوا، بشكل عام، معادين لليهود[٦] لأسباب لا مجال لشرحها هنا.

ومن ناحية ثانية، فقد اعتبر ويلسون نفسه مديناً لليهود، بسبب براندیس، قاضي المحكمة العليا الأميركية، الذي وافق الكونغرس على تعيينه في ١٩١٦/٦/١.

وبراندیس هذا، محام ليبرالي، درس القانون في هارفارد، ودافع، أمام المحكمة العليا، عن تحديد ساعات العمل. وقد انتخب، في المؤتمر الصهيوني الطارىء الذي عقد في نيويورك بتاريخ ٣٠ آب (أغسطس) ١٩١٤، رئيساً للجنة شكلها المؤتمر، عرفت باللجنة التنفيذية المؤقتة للشؤون الصهيونية العامة[٧].

وكان ذلك المؤتمر ضمن التخطيط الصهيوني، لمواجهة الحرب العالمية الأولى، إذ أصبح مركزا: واشنطن (براندیس)، ولندن (وايزمن)، يعملان بشكل متواصل ومتكامل،